8 كانون الأول ـ ديسمبر

اسهروا وصلوا

جون نور

2024

اقرأ مرقس 13: 28 ـ 37.

«وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا» (مرقس 13: 37).

تقف الفتاة الصغيرة على كرسي، وتحملق من النافذة وقد ضغطت وجهها على الزجاج، منتظرة في بساطة أكيدة، إشراق النهار برجوع أبيها إلى المنزل. وكذلك يطلب منا يسوع أن نتطلع مترقبين مجيئه – بفرح وانتظار.

كان يسوع يعلّم عن علامات الأزمنة الأخيرة. وفي فصل هذا اليوم يقول لنا يسوع: «انتبهوا! وخذوا هذا العلامات بجدّية، وترقبوها». وقد أعطانا كل هذه التفاصيل عن قصد، فهو يريد منا أن نكون مستعدين. كما يود لو استقبلناه بفرح وليس بذهول.

إننا كثيراً ما نكف عن التفكير في مجيء الرب يسوع، بدلاً من أن ننتظره بترقب. إن الأسابيع تمرّ بسرعة – إذ تزدحم بالأنشطة (حتى الأنشطة الدينية) والمشاكل والخطط بدون حتى التفكير في مجيئه.

ويقارن يسوع هذا الموقف بالنوم. فلو كنا ننتظر مجيئه بترقب لعشنا كل يوم حسب أولوياته هو، ولتصالحنا مع إخوتنا، ولسعينا نحو العدل والحب. ولكننا نحيا كما لو كان اليوم هو اليوم الأخير في حياتنا، وعيوننا على النافذة طوال الوقت.

ويقول لنا يسوع: استيقظوا، كونوا مثل تلك الطفلة، وتطلعوا من النافذة، فها أنا آتي سريعاً.

أصغوا للوعد المعيّن للجموع منذ الأبد.